شروط الصلاة وأركانها وواجباتها

تأليـــف

شيخ الإسلام / محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

قام بالتصحيح والمقابلة على النسخة الخطية ٨٦/٢٦٩
وعدة نسخ مطبوعة

عبد العزيز بن زيد الرومي   صالح بن محمد الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

شروط الصلاةِ تِسْعَةٌ :

الإسلامُ ، والعقلُ ، والتمْييزُ ، ورَفْعُ الحدثِ ، وإزالةُ النجاسَةِ ، وسترُ العورةِ ، ودُخولُ الوقتِ ، واستقبالُ القِبلةِ ، والنيةُ .

الشرطُ الأول : الإسلامُ ، وضِدُّه الكفرُ(١) ، والكافر عمَلُهُ مردودٌ ، ولو عمِلَ أيَّ عمَلٍ . والدليل قوله تعالى : (ما كان للمشركين أنْ يَعْمُرُوا مساجدَ اللهِ شاهدين على أنفُسِهِمْ بالكُفْرِ ، أُولئكَ حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ وفي النّار هم خالِدُونَ)(٢) . وقوله تعالى : « وقَدِمْنَا إلى ما عَمِلُوا من عَمَلٍ فجعلناه هَبَاءً مَنْثُوراً »(٣) .

الثّاني : العقلُ وضِدُّهُ الجنونُ ، والمجْنُونُ مرفوعٌ عنه القلمُ حتى يُفيقَ . والدليل الحديثُ : « رفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ : النائمِ حتى يستيْقِظَ والمجنون حتى يُفيقَ ، والصغير حتى يَبْلُغَ »(٤) .

الثالث : التمْييزُ ، وضده الصِّغَرُ : وحدُّهُ سبع سنين(٥) ثم يؤمر بالصلاة

---

(١) في النسخة الخطية زيادة : « ولا تقبل الصلاة إلا من مسلم والدليل قوله تعالى : « ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » .

(٢) سورة التوبة الآية : ١٧ .

(٣) سورة الفرقان الآية : ٢٣ .

(٤) رواه أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

(٥) في النسخة الخطية : « فأكثر يؤمر . . » .

لقوله صلى الله عليه وسلم : « مُرُوا أبناءَكُمْ بالصلاةِ لِسَبْعٍ ، واضربوهم عليها لِعَشْرٍ ، وفَرِّقُوا بينهم في المضَاجع »(١) .

الشرط الرابع : رَفْعُ الحدَثِ ، وهو الوُضُوءُ المعروفُ ومُوجِبُه الحدَثُ . وشروطه عشرةٌ : الإسلامُ ، والعقلُ ، والتّمييزُ ، والنِّيّةُ ، واستِصْحابُ حُكْمِها ، بأن لا يَنْوِي قَطْعَها حتى تَتِمَّ الطّهارةُ ، وانقطاعُ مُوجِبٍ ، واستنجاءٌ أو استجمارٌ قبلهُ ، وطَهُورِيّةُ ماءٍ ، وإباحتُه ، وإزالةُ ما يَمْنَعُ وصولَهُ إلى البَشَرَةِ ، ودخول وقتٍ على مَن حَدَثُهُ دائمٌ لِفَرْضِهِ .

« وأمّا فُرُوضُه » فستّةٌ : غَسْلُ الوجهِ ، ومنه المضمضةُ والاستنشاق، وحَدُّهُ طولاً من مَنَابِتِ شعر الرَّأسِ إلى الذَّقَنِ ، وعَرْضاً إلى فُروع الأذُنَيْنِ ، وغسلُ اليدين إلى المِرْفَقَيْنِ ، ومسحُ جميع الرَّأسِ ، ومنهُ الأذنان ، وغسلُ الرجلين إلى الكعبين ، والترتيبُ ، والموالاةُ . والدليل قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأيْديَكُمْ إلى المرافق وامْسحوا بِرُؤوسِكمْ وأرجلكم إلى الكعبين »(٢) الآية

ودليل الترتيب الحديثُ : « ابدءُوا بما بدأ اللهُ به »(٣) .

ودليل المُوالاةِ حَديثُ صاحب اللُّمْعَةِ عَنِ النّبي صلى الله عليه

---

(١) رواه الحاكم بلفظ قريب من هذا ، ورواه الإمام أحمد في المسند ، وابو داود في سننه .

(٢) سورة المائدة الآية : ٦ .

(٣) رواه النسائي في سننه الكبير بهذا اللفظ ، ورواه مسلم « أبدأ » بلفظ الخبر ، ورواه أحمد وغيره بلفظ « نبدأ » بالنون .

وسلم : أنّهُ لمّا رَأى رَجُلاً في قَدَمِهِ لُمْعَةٌ قَدْرَ الدِّرْهَمِ لَمْ يُصِبْها المَاءُ فأَمَرَهُ بالإعادةِ .

(ووَاجبُهُ التّسْمِيةُ مَعَ الذُّكْرْ)(١) .

« ونواقِضُهُ ثمانيةٌ » : الخارجُ منَ السّبيلينِ ، والخارج الفَاحِش النّجِسُ منَ الجسَدِ(٢) ، وزَوالُ العَقْلِ ، ومسُّ المَرْأةِ بشهْوةٍ ، ومَسُّ الفَرْجِ باليدِ(٣) قُبُلاً كانَ أو دُبُراً ، وأكْلُ لحْمِ الجزور ، وتَغْسِيلُ الميِّتِ ، والرِّدّةُ عَنِ الإسْلام . أعَاذَنَا اللهُ منْ ذلكَ .

الشّرْطُ الخامِسُ : إزَالَةُ النّجَاسةِ منْ ثَلاثٍ : منَ البَدَنِ ، والثّوْبِ ، والبُقْعةِ ، والدّليلُ قَوْله تعَالى : (وثِيابَكَ فَطَهِّرْ)(٤) .

الشّرْط السّادِس : سَتْرُ العَوْرَةِ . أجْمعَ أهْل العلم على فساد صَلاَةِ مَنْ صَلى عُرْياناً وهوَ يَقْدِرُ . وحَدُّ عَوْرَةِ الرّجُل منَ السُّرَّة إلى الرُّكْبَةِ ، والأمَةُ كذلك ، والحُرّةُ كُلُّها عَوْرَةٌ إلا وجهها(٥) . والدليل قوله تعالى: « يا بني آدَمَ خُذُوا زينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ »(٦) أي عند كل صلاة .

---

(١) في النسخة الخطية تقديم هذه الجملة بعد قوله : « والموالاة » .

(٢) عبارة النسخة الخطية : « والخارج من سائر الجسد إذا فحش » .

(٣) في الخطية : « بالكف » .

(٤) سورة المدثر الآية : ٤ .

(٥) في المخطوطة زيادة « في الصلاة » .

(٦) سورة الأعراف الآية : ٣١ .

الشرط السابع : دخولُ الوقت والدليلُ من السنةِ حديث جبريلَ عليه السلامُ : أنّه أم النبي صلى الله عليه وسلم في أوَّلِ الوقتِ ، وفي آخرهِ فقال : « يا محمدُ : الصَّلاةُ بين هذين الوقتين » . وقوله تعالى : « إنّ الصَّلاةَ كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً »(١) . أي مفروضاً في الأوقات . ودليلُ الأوقات قوله تعالى : (أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشمس إلى غَسَقِ الليلِ وقرآنَ الفجر إنَّ قرآن الفجر كان مشهوداً)(٢) .

الشرط الثامن : استقبال القبلة . والدليلُ قوله تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وجهكَ في السّماء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قبلةً تَرْضَاها ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرَام ، وحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجوهَكُمْ شَطْرَهُ »(٣)

الشرط التاسع : النيّةُ ، وَمَحَلُّها القلبُ ، والتّلَفُّظُ بها بِدْعَةٌ . والدليل الحديث(٤) : إنّما الأعمالُ بالنِّياتِ ، وإنّمَا لكُلِّ امرىءٍ ما نَوَى » .

وأرْكانُ الصلاةِ أربعة عشرَ : القيامُ مع القدرةِ ، وتَكْبِيرةُ الإحرامِ ، وقراءةُ الفاتحةِ ، والركوعُ ، والرفعُ منهُ ، والسجودُ على الأعضاء السبعةِ(٥) ، والاعتدالُ منه ، والجلسةُ بين السجدتينِ ، والطّمأنينةُ في جميعِ الأركانِ ، والترتيبُ ، والتشهّدُ الأخيرُ ، والجلوسُ له ، والصلاةُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، والتسليمتانِ .

---

(١) سورة النساء : الآية : ١٠٣ .

(٢) سورة الإسراء الآية : ٧٨ .

(٣) سورة البقرة الآية : ١٤٤ .

(٤) في النسخة الخطية : زيادة (الذي رواه عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :) .

(٥) في المخطوطة (على سبعة الأعضاء) .

الركن الأوَّل : القيام مع القدرة . والدليل قوله تعالى : « حَافِظُوا على الصَّلَوَاتِ والصلاة الوسطى وقوموا لله قانِتين » (١) .

الثاني : تَكْبِيرةُ الإحرام . والدليل الحديث : « تَحْرِيمُها التّكبيرُ ، وتحْلِيلها التّسليم » . وبعدَها الاسْتِفتاحُ – وهو سُنّةٌ – قول : « سُبْحَانكَ اللهمَّ وبحمْدِكَ وتبَارَكَ اسْمُكَ ، وتَعالى جَدُّكَ ولا إله غيْرُكَ » ومَعْنى « سُبْحَانكَ اللهُمَّ » : أي أُنزِّهُكَ التّنْزِيهَ اللائقَ بجلالك . « وبحمْدِكَ » أي ثَناءً عليك . « وتبارك اسمُكَ » أي البركة تُنالُ بذِكْرِكَ (٢) . « وتعالى جَدُّك » : أي جلّتْ عَظَمَتُكَ (٣) . . « ولا إله غيرُك » : أي لامعبودَ في الأرض ولا في السّماء بحق سِواكَ يا أللهُ « أعُوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرَّجيمِ » . معنى : « أعُوذ » ألُوذُ وألْتجيءُ واعْتَصِمُ بك يا أللهُ . « مِنَ الشيطان الرجيم » (٤) المَطْرودِ المبعَدِ عن رحمةِ الله » (٥) ، لا يَضُرُّني في ديني ولا في دُنْيايَ . وقراءَةُ الفاتحة رُكْنٌ في كلِّ ركعةٍ (٦) ، كما في الحديث : « لا صلاةَ لِمَنْ لم يقرأ بفاتحة الكتابِ » . وهي أمُّ القرآن . (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم) بركَةٌ واستعانَةٌ (الحمد لله) « الحمد » ثناءٌ ، والألِفُ واللامُ لاستغراق جميع

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٣٨ .

(٢) في المخطوطة « لا تنال إلا بذكرك » .

(٣) في المخطوطة « أي ارتفع قدرك وعظم شأنك » .

(٤) في المخطوطة « عن هذا الشيطان الرجيم » .

(٥) في المخطوطة « عن رحمتك » .

(٦) في المخطوطة « في كل صلاة » .

المحامدِ ، وأما الجميلُ الذي لا صُنْعَ له فيه ، مثل الجمالِ ونحوهِ ، فالثناءُ به يُسَمّى مدحاً لا حمداً . (ربِّ العالَمينَ) « الرَّبُّ » هو المعبود الخالقُ الرّازق (١) المالِك المتصرِّفُ مُربِّي جميع الخلقِ بالنِّعَمِ . « العالَمينَ » كلُّ ما سِوى اللهِ عالَمٌ ، وهو ربُّ الجميع . (الرحمن) رَحْمَةٌ عامّةٌ جميعَ (٢) المخلوقات . (الرّحيم) رحمةٌ خاصّةٌ بالمؤمنين (٢) . والدليل قولُه تعالى : (وكان بالمؤمنينَ رحيماً) (٣) . (مالِكِ يَوْمِ الدِّين) يوم الجزاء والحساب ، يَوْمَ كلٌّ يجازى بِعَمَلِهِ ، إنْ خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشرٌّ . والدليل قوله تعالى : (وما أدْرَاكَ ما يَوْمُ الدِّين . ثمَّ ما أدراك ما يَوْمُ الدِّينِ . يَوْمَ لا تَملكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شيئاً والأمْرُ يَوْمَئِذٍ للهِ) (٤) . والحديثُ عنه صلى الله عليه وسلم : « الكيِّسُ مَنْ دانَ نَفْسَهُ وعملَ لِما بعدَ الموتِ ، والعاجزُ مَن أتْبع نفسَه هواها وتمنّى على اللهِ الأماني » (٥) . (إياكَ نَعْبُدُ) أيْ لا نعبدُ غَيْرَكَ ، عَهْدٌ بين العبدِ وبين ربهِ أن لا يعبد إلا إيّاهُ . (وإيّاكَ نَسْتَعينُ) عَهْدٌ بين العبدِ وبين ربهِ أن لا يستعينَ بأحَدٍ غير الله . (اهْدِنا الصِّرَاطَ المستقيم) معنى « اهْدنا » دُلّنا وأرْشِدْنا وثَبِّتْنا ، و « الصِّرَاطُ » الإسلامُ ، وقيل : الرسولُ ، وقيل : القرآن ، والكُلُّ حَقٌّ . و « المُسْتقيم » الذي لا عِوَجَ فيهِ . (صِراطَ الذينَ أنعمتَ عليهم) طريقَ المنْعِمِ عليهم . والدليل قوله تعالى :

---

(١) الخالق الرازق زائدان عما في المخطوطة .

(٢) في الخطية « لجميع ، للمؤمنين » .

(٣) سورة الأحزاب الآية ٤٣ .

(٤) سورة الانفطار الآيات : ١٧ - ١٩ .

(٥) رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه .

(ومن يُطِعِ اللهَ والرسُولَ فأولئك مع الذين أنْعَمَ اللهُ عليهم منَ النّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداء والصَّالِحِين وحَسُنَ أولئك رَفيقاً) (١) ، (غَيرِ المَغْضُوبِ عليهم) وهم اليهودُ ، معهم عِلْمٌ ولم يَعْمَلوا بهِ . تَسْأَلُ اللهَ أن يُجنِّبَكَ طَريقهم . (ولا الضَّالِّين) (٢) وهم النصارَى ، يعبدون الله على جهلٍ وضلالٍ ، تَسْأَلُ اللهَ أن يُجنِّبَكَ طريقَهم . ودليلُ الضالين قوله تعالى : (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأخْسَرينَ أعْمَالاً . الذين ضَلَّ سَعْيُهُمْ في الحياةِ الدُّنْيا وهمُ يحْسَبون أنَهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ؛ أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً »(٣) والحديث عنه صلى الله عليهِ وسلم : « لَتَتَّبِعُنَّ سنَنَ مَن [كان] قَبْلَكُمْ حَذْوَ القُذَّةِ بالقذة حتى لوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ ، قالوا : يارَسول اللهِ اليهودُ والنصارى ؟ قال: فَمَنْ . أخْرَجاهُ . والحديث الثاني : « افْتَرَقَتِ اليهودُ على إحدى وسبعين فرقة ، وافترَقَتِ النصارى على اثْنَتَيْنِ وسبعين فرقةً ، وستفترقُ هذه الأمّةُ على ثلاثٍ وسبعين فرقةً ، كلُّها في النّار إلا واحدةً ، قلنا : من هي يا رسول الله ؟ قال : منْ كانَ على مثل ما أنا عليهِ (٤) وأصحابي » (٥) . والرُّكوعُ ، والرفع منه ، والسجودُ على الأعضاء السبعةِ ، والاعتدالُ منه ، والجلسةُ بين السّجْدَتَيْنِ . والدليل قوله تعالى : (يا أيها الذين

---

(١) سورة النساء الآية : ٦٩ .

(٢) في الخطبة « والضالين » .

(٣) سورة الكهف الآيات : ١٠٣ و ١٠٤ ، ١٠٥ . والآية الثالثة انفردت بها المخطوطة .

(٤) في المخطوطة « ما أنا عليه اليوم وأصحابي » .

(٥) رواه الأربعة ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

آمنُوا اركَعُوا واسْجُدوا) (١) . والحديث عنه صلى الله عليه وسلم : « أمِرْتُ أنْ اسْجُدَ على سبعةِ أعْظُمٍ »(٢). والطُّمَأنِينَةُ في جميع الأفعال ، والتّرتيبُ بين الأركان (٣) . والدليل حديثُ المُسيء : عن أبي هُرَيْرَةَ قال : « بينما نحن جلوسٌ عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخلَ رَجُلٌ فصلى [فقام] (٤) فَسَلَّمَ على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالَ : ارْجِعْ فَصَلِّ فإنّكَ لم تُصَلِّ ، فعلها ثلاثاً ، ثمَّ قال : والذي بَعَثَكَ بالحقِّ نَبياً لا أحْسِنُ غيرَ هذا فَعلِّمني ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إذا قُمْتَ إلى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ ، ثمَّ اقْرأ ماتيسّرَ مَعَكَ مِنَ القرْآنِ ، ثمَّ ارْكَعْ حتى تَطْمَئِنَّ راكِعاً ، ثمَّ ارفَعْ حتى تعتدلَ (٥) قائماً ، ثمَّ اسْجُدْ حتى تطمئنَّ ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئنَّ جالساً ، ثم افعَل ذلك في صلاتِكَ كلِّهَا » (٦) . والتّشَهُّدُ الأخيرُ رُكْنٌ مفروضٌ ، كما في الحديث عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال : « كُنّا نقولُ قبلَ أن يُفرضَ علينا التشهدُ : السّلامُ على الله من عباده ، السلامُ على جبريلَ وميكائيلَ . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا : السلامُ على الله عن عباده ، فإن الله هو السلامُ(٧) ، ولكن قولوا : التّحيّات لله والصَّلَوَاتُ والطيباتُ ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتُه ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ

(١) سورة الحج الآية : ٧٧ .

(٢) رواه البخاري ، ومسلم .

(٣) في المخطوطة تقديم الترتيب قبل الطمأنينة .

(٤) زيادة من المخطوطة .

(٥) في المخطوطة « تطمئن » .

(٦) حديث صحيح : رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

(٧) في المخطوطة زيادة « ومنه السلام » .

الصالحينَ ، أشْهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسولهُ » (١) . ومعنى « التّحيات » جميعُ التعظيمات لله مُلْكاً واستحقاقاً ، مثلُ الانحناء والرُّكوعَ والسجودِ والبقاء والدوامِ ، وجميعُ ما يعظّمُ بهِ ربُّ العالمين فهو لله ، فمَنْ صرَفَ منه شيئاً لغير اللهِ فهوَ مشركٌ كافرٌ . و « الصَّلَوات » معناها جميعُ الدعواتِ ، وقيل : الصلواتُ الخمسُ . « والطيِّباتُ للهِ » اللهُ طَيِّبٌ ولا يقبلُ من الأقوالِ والأعمالِ إلا طَيِّبَها . « السلامُ عليك أيُّها النبيُّ ورحمة الله وبركاتُه » تَدْعو للنبي صلى الله عليهِ وسلم بالسلامة والرحمة والبركةِ (٢) ، والذي يُدْعى له ما يُدعى مع الله . و « السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينَ » تُسَلِّمُ على نفسكَ وعلى كل عبدٍ صالحٍ في السماء والأرضِ . و « السلامُ » دُعاءٌ و « الصالحونَ » يُدْعَى لهم ولا يُدْعَوْنَ مع اللهِ . « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له » وأشهد أن محمداً عبده ورسوله تَشْهدُ شهادةَ اليقينِ أن لا يُعْبدَ في الأرض ولا في السماء بحقٍ إلاَّ اللهُ ، وشهادةُ أن محمداً رسولُ الله بأنَّهُ عبدٌ لا يُعبدُ ، ورسولٌ لا يُكَذَّبُ ، بل يُطاعُ وَيُتَّبع ، شَرَّفَهُ اللهُ بالعبوديّةِ . والدليلُ قوله تعالى : (تَبارَكَ الذي نَزَّلَ الفُرْقانَ على عبدِهِ لِيكونَ للعالمين نَذيراً) (٣) . « اللّهُمَّ صَلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صلّيْتَ على إبراهيم إنّك حَميدٌ » الصَّلاةُ منَ الله ثناؤهُ على عبده في الملإ الأعلى ، كما حَكَى البخاريُّ في صحيحه عن أبي العاليةِ قال : صلاةُ اللهِ ثناؤهُ على عبده في الملإ الأعلى ، وقيلَ : الرحمةُ . والصوابُ الأوّلُ (٤) ،

---

(١) رواه البخاري في صحيحه .

(٢) في الخطية زيادة « ورفع الدرجة » .

(٣) سورة الفرقان الآية : ١ .

(٤) في الخطية اختلاف يسير في اللفظ لا يحيل المعنى .

ومنَ الملائكةِ الاستغفارُ ، ومن الآدميّين الدعاءُ ، و « بارك » وما بعدها (١) سُنَنُ أقوالٍ [وأفعالٍ] (٢) .

والواجباتُ ثمانيةٌ : جميعُ التكبيراتِ غيرَ تكبيرةِ الإحرامِ . وقَوْلُ « سُبْحَانَ ربِّيَ العَظيمِ في الرُّكُوع » ، و« قولُ سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَهُ » للإمامِ والمنفردِ ، وقولُ « ربّنا ولك الحمدُ » للكلِّ ، وقوْلُ : « سبحانَ ربِّيَ الأعلى » في السُّجُودِ ، وقولُ : « رَبِّ اغفرْ لي » بين السجدتين ، والتّشَهُّدُ الأوَّلُ والجلوسُ لهُ .

فالأرْكانُ ما سَقَطَ منها سهواً أو عمداً بَطَلَتِ الصلاةُ بتَرْكِهِ . والواجباتُ ما سقَطَ منها عمداً بَطَلَتِ الصلاةُ بتركهِ ، وسهواً جَبَرَهُ السُّجُودُ للسّهْوِ (٣) . والله أعلم .

---

(١) في المخطوطة « وما بعدها من الدعاء » .

(٢) ليست في المخطوطة .

(٣) عبارة النسخة الخطية : والواجبات ما سقط منها سهواً جبره بسجود السهو وعمداً بطلت .